الهاء

الخليل هي ذي مفعولة لم تبتدئ فتقول كأن • ها الهاء حرف من حروف المعجم وهي من حروف الزيادات
وها حرف تنبيه قال النابغة ها إنّ تا عذرة إلا تكن نفعت فإنّ صاحبها قد تاه في البلد • وتقول
ها أنتم هؤلاء تجمع بين التنبيهين للتوكيد وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مفارق لأيّ تقول
يا أيها الرجل وها قد تكون جواب النداء يمدّ ويقصر قال الشاعر لا بل يجيبك حين تدعو باسمه
فيقول هاء وطالما لبّى • وها التنبيه قد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت أي لا والله أبدلت الهاء من الواو
وإن شئت حذفت الألف التي بعد الهاء وإن شئت أثبت وقولهم لاها الله ذا أصله لا والله هذا ففرقت
بين ها وذا وجعلت الاسم بينهما وجررته بحرف التنبيه والتقدير لا والله ما فعلت هذا فحذف
واختص لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدّم ها كما قدّم في قولهم ها هو ذا وها أنا ذا
قال زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك • والهاء قد تكون
كناية عن الغائب والغائبة تقول ضربه وضربها وهو للمذكر وهي للمؤنث وإنما بنوا الواو في
هو والياء في هي على الفتح فرقا بين الواو والياء اللتين هما من نفس الكلمة الاسم المكني وبين الواو
والياء اللتين يكونان صلة في نحو قولك رأيتهو ومررت بهي لأن كل مبني حقه أن يبنى على السكون
إلا أن يعرض عليه علة توجب له الحركة والتي تعرض ثلاثة أشياء أحدها اجتماع الساكنين
مثل كيف وأين والثاني كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة والثالث الفرق بينه وبين
غيره مثل الفعل الماضي بني على الفتح لأنه ضارع الاسم بعض المضارعة ففرق بالحركة بينه وبين
ما لم يضارع وهو فعل الأمر للواحد له نحو افعل وأما قول الشاعر ما هي إلا شربة بالحوأب
وقول بنت الجمانين هل هي إلا حظة أو تطليق • قال أهل الكوفة فالهاء هي كناية عن شيء مجهول وأهل البصرة
يتأولونها القصة وربما حذفت من هو الواو في ضرورة الشعر كما قال فبيناه يشري رحله
قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب • وقال إخزانه لا تبرك دار الهديل مثل الفلا بأبين
سنام وكبد • وكذلك الياء من هي وقال دار لسعدى إذه من هواكا • وربما حذفوا
الواو مع الحركة وقال فظلت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان له أرقان •
قال الأخفش وهذا في لغة أزد شنوءة كثير قال الفراء العرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا
طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون هذه أمت وجاريت وطلحت وإذا أدخلت الهاء في الندبة
أثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل وربما ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الأصلي ويجوز
كسره لالتقاء الساكنين هذا على قول أهل الكوفة وأنشد الفراء يا رب يا رباه إياك أسل
عفراء يا رباه من قبل الأجل • وقال قيس فقلت أيا رباه أول سألتي لنفسي ليلى ثم أنت
حسيبها • وهو كثير في الشعر وليس شيء منه بحجة عند أهل البصرة وهو خارج عن الأصل
وقد تزاد الهاء في الوقف لبيان الحركة نحو لمه وسلطانيه وماليه وثم مه يعني ثم ماذا
وقد أتت بمد الهاء في ضرورة الشعر كما قال هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا
من محدث الأمر معظما • فأجراها مجرى هاء الإضمار وقد تكون بدلا من الهمزة مثل هراق وأراق
قال الشاعر وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا • يعني أذا الذي
وهاء زجر للإبل وهو مبني على الكسر إذا أمددت وقد يقصر تقول هاهيت بالإبل إذا دعوتها
كما قلناه في حاحيت وها مقصور للتقريب إذا قيل لك أين أنت فتقول ها أنا ذا
والمرأة تقول ها أنا ذه وإن قيل لك أين فلان قلت إذا كان قريبا ها هو ذا وإن كان بعيدا قلت
ها هو ذاك والمرأة إذا كانت قريبة ها هي ذه وإن كانت بعيدة قلت ها هي تلك والهاء
تزاد في كلام العرب على سبعة أضرب أحدها للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
ضارب وضاربة وكريم وكريمة والثاني للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو

نحو امرئ وامرأة والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل بقرة وبقر وتمرة وتمر والرابع لتأنيث
اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قربة وغرفة والخامس للمبالغة مثل علّامة ونسّابة
وهذا ملح وهلباجة وعقّاقة وهذا ذمّ وما كان منه مدحا يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية
والداهية وما كان ذما يذهبون به إلى تأنيث البهيمة ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل ملولة
وامرأة ملولة والسادس ما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطة وحية والسابع
يدخل في الجمع لثلاثة أوجه أحدها أن تدل على النسب نحو المهالبة والثاني تدل على العجمة نحو الموازجة
والجواربة وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم كيالج والثالث أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو
المرازبة والزنادقة والعبادلة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
وقد تكون الهاء عوضا من الواو والياء الذاهبة من عين الفعل نحو ثبة الحوض أصله من ثاب الماء يثوب وقولهم أقام
إقامة وأصله إقواما وقد تكون عوضا من الواو الذاهبة من فاء الفعل نحو عدة وصفة وقد تكون عوضا من
الياء الذاهبة من لام الفعل نحو مائة ورئة وبرة • هلا هلا زجر للخيل أي توسّعي وتنحّي وقال
وأيّ جواد لا يقال له هلا • وللناقة أيضا وقال حتى حدوناها بهيد وهلا • وهما زجران للناقة وقد
تسكن بها الإناث عند دنو الفحل منها قال الجعدي ألا حيّيا ليلى وقولا لها هلا • وأما هلّا بالتشديد
فأصلها لا بنيت مع هل فصار فيها معنى التحضيض كما بنوا لولا وألا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف
واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض • هنا هنا وهاهنا للتقريب إذا أشرت
إلى مكان وهناك وهنالك للتبعيد واللام زائدة والكاف للخطاب وفيها دليل على التبعيد تفتح للمذكر
وتكسر للمؤنث قال الفراء يقال اجلس هاهنا قريبا وتنحّ هاهنا أي تباعد وهنا أيضا اللهو واللعب
وأنشد الأصمعي لامرئ القيس وحديث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره • وهنّا بالفتح والتشديد
معناه هاهنا وهنّا أي هناك وقال لما رأيت محملها هنّا • ومنه قولهم تجمعوا من هنّا ومن هنّا
أي من هاهنا وهاهنا وقول القائل حنّت نوار ولات هنّا حنّت • يقول ليس ذا موضع حنين وقول الراعي
نعم لات هنّا إن قلبك متيح • يقول ليس الأمر حيث ذهبت ويقال في النداء خاصة يا هناه بزيادة هاء في
آخره يضمّ تارة في الوصل معناه يا فلان وهي بدل من الواو التي في هنوك وهنوات قال امرؤ القيس
وقد رابني قولها يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر • هيا هيا من حروف النداء وأصلها أيا مثل هراق
وأراق قال الشاعر وتقول من طرب هيا ربّا • يا يا حرف من حروف المعجم وهي من حروف
الزيادات ومن حروف المد واللين وقد يكنى بها عن المتكلم المجرور ذكرا كان أو أنثى نحو قولك ثوبي
وغلامي وإن شئت فتحتها وإن شئت سكنتها ولك أن تحذفها في النداء خاصة تقول يا قوم ويا عباد
بالكسر فإن جاءت بعد الألف فتحت لا غير نحو عصاي ورحاي وكذلك إن جاءت بعد ياء الجمع كقوله تعالى وما
أنتم بمصرخيّ وأصله بمصرخيني سقطت النون للإضافة فاجتمع الساكنان فحركت الثانية بالفتح لأنها ياء
المتكلم ردت إلى أصلها وكسرها بعض القراء توهما أن الساكن إذا حرك حرك إلى الكسر وليس بالوجه
وقد يكنى بها عن المتكلم المنصوب إلا أنه لا بد من أن تزاد قبلها نون وقاية للفعل لتسلم من الجر كقولك
ضربني وقد زيدت في المجرور في أسماء مخصوصة لا يقاس عليها نحو مني وعني ولدني وقطني وإنما
فعلوا ذلك ليسلم السكون الذي بني الاسم عليه وقد تكون الياء علامة للتأنيث كقولك للمرأة أنت تفعلين
وتنسب الفضيلة التي تواليها على الياء دائما ويا حرف ينادى به القريب والبعيد تقول يا زيد
أقبل وقول الراجز يا لك من قبرة بمعمر • وهي كلمة تعجب وأما قوله تعالى ألا يا اسجدوا لله بالتخفيف
فالمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا وحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء كما حذف حرف النداء اكتفاء بالمنادى
في قوله يوسف أعرض عن هذا إذا كان المراد معلوما وقال بعضهم إن يا في هذا الموضع إنما هو للتنبيه
كأنه قال ألا اسجدوا فلما أدخل عليه يا للتنبيه سقطت الألف التي في اسجدوا لأنها ألف وصل

Copyright King Saud University